تفسير ابن كثير

يذكر تعالى نعمه على خلقه في إرسال الرياح مبشرات بين يدي رحمته بمجيء الغيث عقبها ولهذا قال تعالى : { وليذيقكم من رحمته } أي المطر الذي ينزله فيحيي به العباد والبلاد { ولتجري الفلك بأمره } أي في البحر وإنما سيرها بالريح { ولتبتغوا من فضله } أي في التجارات والمعايش والسير من إقليم إلى إقليم وقطر إلى قطر { ولعلكم تشكرون } أي تشكرون ا على ما أنعم به عليكم من النعم الظاهرة والباطنة التي لا تعد ولا تحصى ثم قال تعالى : { ولقد أرسلنا من قبلك رسلا إلى قومهم فجاؤوهم بالبينات فانتقمنا من الذين أجرموا } هذه تسلية من ا تعالى لعبده ورسوله محمد صلى ا عليه وسلّم بأنه وإن كذبه كثير من قومه ومن الناس فقد كذبت الرسل المتقدمون مع ما جاؤوا أممهم به من الدلائل الواضحات ولكن انتقم ا ممن كذبهم وخالفهم وأنجى المؤمنين بهم { وكان حقا علينا نصر المؤمنين } أي هو حق أوجبه على نفسه الكريمة تكرما وتفضلا كقوله تعالى : { كتب ربكم على نفسه الرحمة } وروى ابن أبي حاتم : حدثنا أبي حدثنا ابن نفيل حدثنا موسى بن أعين عن ليث عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن أبي الدرداء Bه قال : سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلّم يقول [ما من امرىء مسلم يرد عن عرض أخيه إلا كان حقا على ا أن يرد عنه نار جهنم يوم القيامة] ثم تلا هذه الاية { وكان حقا علينا نصر المؤمنين }